فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

برنامج "رمضان قرب يلا نقرب ٣"

دينك لحمك دمك

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: مسعد أنور

رابط المادة: http://way2allah.com/khotab-item-132432.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم– وعلى آله وأزوجه، وأصحابه، وأتباعه، ومن والاه، أما بعد،

كل ما سوى الإسلام ظلام

فإخوتي في الله، أخواتي في الله، إني أحبكم في الله، تعلمون عباد الله أن نعم الله علينا لا تُعد ولا تُحصى، غير أن أعظم نعمة أنعمها الله علينا نعمة الإسلام، نعمة الدين، فالحمد لله الذي اصطفانا للإسلام واصطفى الإسلام لنا. قال إبراهيم الخليل جدنا لأبنائه وهو يموت: "يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ"البقرة:١٣٢، فالحمد لله على نعمة الإسلام، الحمد لله على نعمة هذا الدين القويم الذي هدانا ربنا به إلى صراطٍ مستقيم. هذا الدين هو النور الذي أنزله الله –عز وجل– من السماء ليخرجنا به من الظلمات إلي النور. قال تعالى " اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ" البقرة:٢٥٧، لاحظوا أن النور مفرد، وأن الظلمات جمع لأن كل ما سوى الإسلام ظلمة، كل ما سوى الإسلام باطل، " إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ" آل عمران:١٩.

اختر لنفسك إما حياة طيبة وإما معيشة ضنكًا

ووعد الله –عز وجل– من عمل بهذا الدين وعاش لهذا الدين أن يسعد في الدنيا، وأن يسعد في الآخرة، قال ربنا في سورة طه: "قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ، يعني في الدنيا، فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ" طه:١٢٣، ووعد رب العالمين من عمل بهذا الدين وعاش لهذا الدين أن يحيا حياة طيبة، أن يحيا حياة سعيدة، أن يشرح صدره، أن ينور له طريقه، قال تعالى "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً" النحل:٩٧، وهدد الله كل من أعرض عن هذا الدين بالتعاسة، بالبؤس، بالشقاء، فقال جل جلاله: "وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا" طه:١٢٤، فيا مسلم خذ دينك بقوة كما أمر ربنا يحيى –عليه السلام– "يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ" مريم:١٢، وكما أمر الله المؤمنين الصالحين من بني إسرائيل "خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" البقرة:٦٣.

إياك أن تبيع الجنة من أجل شهوة ساعة

أقبِل على القرآن، أقبِل على السنة، ومعنا رمضان فرصة عظيمة لإحياء الكثير من فرائض الدين، ومن سنن هذا الدين، يا مسلم إياك أن تتخلى عن دينك لشهوة، إياك أن تبيع مرضاة ربك بنظرة، إياك أن تتخلى عن دينك لعرض زائلٍ من أعراض الدنيا. دينُك؛ دينُك دينُك لحمُك دمُك، إذا عَرُضت لك شهوة محرمة، فتذكر يوسف –عليه السلام– هذا الذي عرضت إمرأة العزيز وابنة أخت الملك في نفس الوقت، إمرأة العزيز ثاني رجل في الدولة وابنة أخت الملك الوليد بن الريان، وكانت حسناء فاتنة، جميلة، وعرضت نفسها عرضًا رخيصًا على رجلٍ غريب وأعزب، وهو من العبيد في الجملة "قَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ" يوسف:٢٣، أأبيع ديني بشهوة؟ أعوذ بالله. أأبيع الجنة من أجل امرأةٍ في الحرام؟ معاذ الله. "إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ"، زوجُكِ رباني وأكرمني، "إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ"، لماذا سمى يوسفُ الزنى ظلم؟ لأن الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه، والزاني يضع ماء الحياة في غير الموضع الذي أحله الله، هذا ظلم. إذا أعانها على نفسها في الشر ظلمها، إذا زنا بها خان زوجها وهذا ظلم، إذا زنا بها باع الجنة واشترى النار بشهوة ظلم نفسه. قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ.

إذا عَرُضت لك شهوة المال فتذكر صهيب بن سنان

إذا عَرُضت لك شهوة المال، إذا اشتكيت من ضيق الحال، من ضيق ذات اليد وكدت أن تُفتن وتخسر دينك من أجل مئات، أو آلاف، أو ملايين، فتذكر صهيب بن سنان الذي خرج مهاجرًا بكل ما يملك بملايين، فوقف له الكفار إلى أين يا صهيب لقد جئتنا صعلوكًا لا مال لك وتريد أن تخرج بمالِك إلي محمد؟ قال: تعلمون أني من أرمَى الشباب في مكة، والله لن تصلوا إلي حتى أضع سهمًا من أسهمي في واحدٍ منكم، كل سهم براجل، كل سهم هوقع به راجل، ثم أُخرج سيفي من غمده وأقاتل حتى أُقتل، أو أدلكم على مالي في مكان كذا وتتركوني أهاجر إلى رسول الله، فلما وصل المدينة استقبله النبي بالبشرى: ربح البيع أبا يحيى، ربح البيع أبا يحيى، ونزل فيه "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ" البقرة:٢٠٧.

هؤلاء ضحوا بكل شيء من أجل الجنة فماذا عنا؟

إذا دعتك نفسك أن تبيع دينك من أجل كرسي، من أجل منصب، من أجل وزارة، من أجل أي منصبٍ كان؛ فتذكر آسيا بنت مزاحم زوجة فرعون ملكة تملك الدنيا في زمانها آمنت بموسى –عليه السلام–، جلس فرعون يومًا مع أصحابه ماذا تقولون في آسيا؟ قالوا: أفضل امرأة في مصر يا فرعون. هل عَرِف التاريخ كآسيا زوجتك يا فرعون، قال: لكنها أسلمت وآمنت بموسى. قالوا: اقتلها يا فرعون، اسحقها يا فرعون، امسح بها الأرض يا فرعون، اجعلها في خبر كان يا فرعون، هي أسوأ امرأة في التاريخ يا فرعون، فأخذها إلى الصحراء ودق المسامير في يدها وهي تضحك قال: لقد جُنت آسيا، أدق المسامير في ديها وتضحك علام تضحكين؟ قالت:أعجب من جرأتك على الله ومن حلم الله تعالى عليك.

ضحوا بلحمهم ودمهم من أجل دينهم

إياك أن تبيع دينك بمنصب، إياك أن تبيع كمن باع، إياك أن تبيع دينك بشهوة، إياك أن تبيع دينك بنظرة، تمكث الليالي أمام الشهوات المحرمة، أمام المواقع الإباحية تُسقِط ربك ومولاك من أجل نظرة، من أجل شهوة، من أجل مال، من أجل منصب، اتقِ الله في دينك وعَض عليه بالنواجذ وتشبث فيه بالأظافير وخذه بقوة، وكُن خيرَ خلفٍ لخير سلف. دينُك دينُك لحمُك دمُك، بعث النبي إلى مسيلمة الكذاب، حبيب بن زيد وآخر، قال مسيلمة لأصحابه: معي رجلان من أصحاب محمد يشهدان أني نبي شريكٌ له في الدعوة، وهددهما، فجاء بالأول ماذا تقول في محمد قال: رسول الله، قال هو رسول الله وأنا ؟ قال: وأنت رسول الله، أخذ بالرخصة فتركه، ثم أمسك بحبيب ماذا تقول في محمد، قال: قرة عيني رسول الله، قال وأنا؟ قال: ها لا أسمع، فدنا منه: ماذا تقول في محمد؟ قال: قرة عيني رسول الله. قال وأنا: قال ها لا أسمع. قال: كلما قُلت لا أسمع قطعت جزءًا من لحمك، وأخذ يقَطِّع في أصابعه، في يديه، في ذراعيه، على أن يتخلى عن دينه وهو أبدًا، حتى يئس منه فطعنه، هذا حبيب ضحى بلحمه، ضحى بدمه، وما باع دينه مع أنه كان يجوز له أن يأخذ بالرخصة.

سر على درب أجدادك

يا مسلم هؤلاء أجدادك فسر على طريقهم وتمسك بما تركونا عليه. دينُك دينُك لحمُك دمُك. فليكن رمضان هو البداية، ولتكن النهاية مع قولك لا إله إلا الله وأنت تُسلم الروح إلي باريها، أسأل الله –عز وجل– أن يمسكنا بالإسلام حتى نلقاه عليه، بحبكم في الله، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36